مركز الملك عبدالله وجهوده في خدمة اللغة العربية

بقلم: د. عبدالله بن صالح الوشمي *

تتكامل الأنشطة والبرامج في مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية فيما يحقق رؤيته العامة في دعم الأفراد والمؤسسات التي تعمل في خدمة اللغة العربية، وإيجاد حالة إيجابية من العمل المشترك، والتواصل البرامجي والمعرفي؛ تحقيقاً لأهدافه وسياساته العامة وتمثيلاً للاسم الكريم الذي يتشرف بحمله، واللغة الكريمة التي يخدمها.

ويقوم المركز بعمله منطلقاً من الثوابت الوطنية الكبرى التي تأسست عليها بلادنا الغالية، فالعربية مسؤولية الجميع وليست وظيفة فرد أو مؤسسة، ولا يجوز أن نحاصرها في إطار النسخ والتحرير فحسب، وإنما هي هوية وانتماء كامل، وبلادنا تتولى القيادة العالمية لشؤون اللغة العربية في العالم، وتدعم حضورها، وذلك وفق ما تأسست عليه بلادنا وما تجده من توجيهات دائمة من قبل خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- إضافة إلى تنوع المؤسسات المعنية بالعربية والعمل على تكامل أنشطتها.

فقد أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- أمره السامي رقم (٧٢٣١) وتاريخ ١٤٢٩/٩/٢٣هـ المتضمن موافقته الكريمة على إنشاء مركز دولي

لخدمة اللغة العربية، تكون له شخصية اعتبارية واستقلال مادي وإداري، ويرتبط ارتباطاً مباشراً بوزير التعليم، ويكون مقره في مدينة الرياض، وله فتحُ مكاتبَ وفروع داخل المملكة وخارجها، يتولى الإشراف العام عليه معالي وزير التعليم في المملكة العربية السعودية، ويديره مجلس أمناء يتألف من رئيس وثمانية أعضاء غير متفرغين من ذوي الاختصاصات والمهارات العلمية، والتميز والخبرة في مجال اللغة العربية من داخل المملكة وخارجها.

وقد انطلق المركز في تحقيق أهدافه التي أسس من أجلها، في المحافظة على سلامة اللغة العربية، وإيجاد البيئة الملائمة لتطوير اللغة العربية وترسيخها ونشرها، والإسهام في دعم اللغة العربية وتعلّمها، والعناية بتحقيق الدراسات والأبحاث والمراجع اللغوية ونشرها، ووضع المصطلحات العلمية واللغوية والأدبية والعمل على توحيدها ونشرها، وتكريم العلماء والباحثين والمختصين في اللغة العربية، وتقديم الخدمات ذات العلاقة باللغة العربية للأفراد والمؤسسات والهيئات الحكومية.

فمنذ انطلاق الأمانة العامة للمركز وهو يعمل بجد في عدد من المشروعات والبرامج والمبادرات، ممتدة لتشمل مختلف بلدان العالم؛ تحقيقاً للصبغة الدولية التي يتسم بها المركز.

ومن هذه المبادرات والمشروعات: التخطيط اللغوي: إذ يولي المركز اهتماماً خاصاً بهذا الجانب لأهميته الكبيرة في مواجهة التحديات التي تواجهها اللغة العربية، والنشر العلمي: فالمركز نشيط في مجال النشر العلمي للكتب، والأبحاث المحكّمة، والدراسات، والمجلات العلمية المحكمة، وغيرها...

وقد أصدر المركز مجموعة من السلاسل العلمية التي تضم عدداً من الإصدارات المتنوعة، تضمنت أكثر من (٨٠) كتاباً علمياً، شارك فيها قرابة (٤٥٠) باحثاً من مختلف أنحاء العالم.

كما ينفذ برامج وفعاليات محلية ودولية، مستقلاً أو بالتعاون مع الجامعات والملحقيات الثقافية وغيرها..

ومن تلك البرامج والفعاليات:

شهر اللغة العربية: ويتضمن فعاليات ومناشط لغوية متنوعة لمدة شهر كامل في إحدى الدول

غير العربية، وقد نفّذ هذا البرنامج في كل من الصين، وإندونيسيا، ويعمل حالياً على الإعداد لتنفيذه في الهند.

وبرنامج الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية، بحيث يتضمن فعاليات علمية وبرامج عملية ومسابقات تتعلق بخدمة اللغة العربية، ويُنفذ بالتعاون مع مؤسسات التعليم المختلفة، ومع الملحقيات الثقافية السعودية بالخارج.

إضافة إلى برامج نوعية متعددة، مثل: رحلة إلى العربية، وتعليم اللغة العربية وتسهيلها لأغراض الحج والعمرة، والمستشار اللغوي... وغيرها.

ويحرص المركز على أن يكون قائداً للأعمال الكبرى التي تسهم في خدمة اللغة العربية في المدى البعيد، مثل عنايته بالأدلة وقواعد المعلومات، وتمويل البحوث والمشروعات العلمية، وتحقيق التكامل مع المؤسسات الدولية المهتمَّة باللغة العربية في أنحاء العالم المختلفة، وتنمية التبادل المعرفي والثقافي، عبر تأسيس شراكات تعاون ونطاقات أعمال مشتركة معها.

وإذ يسعد المركز بما يجده من دعم ومؤازرة من قبل معالي وزير التعليم المشرف العام على المركز، ومن السادة أعضاء المجلس، فإنه يتشرف بالشراكات والتعاون الدائم من قبل جهات متنوعة، منها:

وزارة الحرس الوطني التي تولي العربية عناية كبرى منطلقة من مسؤوليتها الوطنية والدينية، ولعل تلطف مسؤولي مجلة الحرس الوطني بالتواصل مع المركز في الاحتفاء بالعربية في يومها العالمي دليل من أدلة هذا التعاون.

وفق الله الجهود وسدد الخطى.

* الأمين العام لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية